وصيتا الإمام الحسن الى أخيه أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ولجُنادة بن أميّة (رضوان الله عليه) دراسة في اللسانيات النّصيّة

ماهر خضير هاشم
جامعة بابل/ كلية التمريض

محمد أحمد زكي
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية
Mohammed_zaki@yahoo.com

الخلاصة

يتناول هذا البحث تطبيق المنهج النصيّ في التحليل اللغوي باتخاذه كلام الإمام الحسن (عليه السلام) نموذجًا اجرائيًا؛ لعلّ هذه المحاولة يمكنها أن تقدّم منهجًا للكشف عن مراد نص الذي يراد تحليله، منهجًا يجاور المناهج الأُخر ويثاقفها، والنّص في ضوء هذا العلم الوافد يمثل وحدة دلالية ينجز في شكل جمل متعالقة ، فكلٌ متتالية من الجمل تشكّل نصًّا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات ، توفّر تماسك النّص في مستواه السطحي وانسجامه في مستواه العميق.

ومن أجل إعطاء صفة النّصية لأي نص اقترح اللسانيون المعاصرون جملة من المعايير؛ لعلّ أنضج أطروحة في هذا المجال ما قدّمه اللسانيّان **درسلر و بوجراند** ، اذ جعلا للنّص سبعة معاييرَ يستحق بتوافرها مجتمعة صفة (**النّصيّة**) معايير سبعة للروابط النّصية بها يتحقق النّص،وهي: **الاتساق أو السبك**: ويعنى بربط مكونات النّص السطحي، **والانسجام أو الحبك**:ويعنى بالوظائف التي تتشكل من خلالها مكونات عالم النّص،**والقصديّة**:هدف النّص،**والمقبولية**: تتعلق بأثر المتلقي وقبوله بترابط النّص، **والإعلامية**:أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها، **والموقفية**: وتتعلق بمناسبة النّص للموقف، **والتناص**:أي تبعية النّص لنصوص أخرى أو تداخلها معها .

ومّما يجدر الإشارة إليه أنّ هذه المعايير، وان بدت حديثة بشكلها الاصطلاحي ، بيد أنّها على مستوى الفهم والتّصورات نجدها حاضرةً في التراث اللغوي العربي ويمكن نلتمس جذورها المعرفية عند المفسرين .

واختار البحث في تطبيقه كلام الإمام الحسن (عليه السلام) في وصيتيه الى أخيه **الإمام الحسين (عليه السلام)**، والى جُنَادة بن أميّة (رضوان الله عليه)، بوصفهما نصًّا متكاملًا ، ولما ينماز به من قصرٍ وتوازٍ بين جملِها، وحقائق تاريخية مسبقة.

فقسمنا البحث على محورين، هما :المحور الأول : تعريف موجز بما يسمى بعلم اللغة النّصيّ وعناصر تحليله ، أما المحور الآخر فيتكفل تطبيق المنهج في وصيتي الإمام الحسن (عليه السلام) .

ثم أقفينا البحث بخاتمة سُجِّلت فيها أهم ما نبتغيه من كتابة هذا الموضوع سواء على الجانب النّظريّ أم التطبيقي .

الكلمات المفتاحية: كلام الامام الحسن (عليه السلام) على وفق اللسانيات النّصية.

Abstract

This research deals with the application of textual method in linguistic analysis by taking the words of Imam Hassan (peace be upon him) model procedurally; perhaps this attempt can provide a method for the detection of Murad, the text of which is intended analysis, an approach bordering the curriculum and the other Ithaqvha, and text in the light of this science newcomer represents the unity tag Mtaalqh performed in the form of sentences, each of the consecutive sentences constitute a text provided

that the relations between these sentences, provide the cohesion of the text in the surface level and harmony in the deep level.

In order to give the text a recipe for any text Allsaon contemporaries suggested a number of criteria; perhaps the most mature thesis in this area his Allsanaan Drssler and Bojerand, as it made the text seven criteria deserves to availability combined recipe (text) seven criteria for links text by text is achieved, namely: consistency or foundries: means linking surface text components, and harmony or knitting: means jobs that are formed through which the world of text components, and intentionality: the goal of the text, and admissibility: on the impact of the recipient and acceptance of the interdependence of the text, and media: any expectation the information contained therein, or not to be expected, and attitudinal: and related text on the occasion of the position, and intertextuality: the subordination of the text to other texts or overlap with them.

It is worth mentioning that these criteria, and that seemed modern idiomatic form, but it is on the level of understanding and perceptions found present in the Arab linguistic heritage and roots can seek knowledge when the commentators.

And chose Search applied the words of Imam Hassan (peace be upon him) in the Site to his brother Imam Hussein (peace be upon him), and to Jnadp bin illiteracy (God bless him), as text integrated, and when Inmaz its palace and parallelism between Jmlha, historical facts previews.

Keywords: Imam Hasan (peace be upon him) on the basis of textual linguistics

المحور الأول:تعريف موجز بعلم اللغة النّصيّ : قد وقف الفكر اللساني القديم عند حـــدود الجملـــة، فبـــيّن مكوناتها ومختلف القواعد التي تحكمها ، وقامت على ذلك النظريات النحوية والاتجاهات اللسانية المختلفة، في حين أصبح التركيز على النص هو محور العناية في بحث تحليل النص، وهذا التحليل يعـــد الجملـــة تمهيـــداً ضرورياً لأبحاث علم لغة النص (Text Linguistics) ؛ لذلك فإنّ (النص) هو هدف البحث في هذا العلم.

وقد قدم علماء النص تعريفات عدة لمفهوم النص، منها: أنّه حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوافر لـــه سبعة معايير مجتمعة هي السبك، والحبك، والقصدية، والمقبولية، والإعلامية، والموقفية، والتناص.

بدأ البحث النصي– بصورته المكتملة– بتلك الدراسة الرائدة التي قدمها **هاليداي ورقية حسن** (١٩٧٦) في كتابهما **(Cohesion in English) (الاتساق في اللغة الإنجليزية)**، والذي بحثا فيه وسائل الربط المجاوزة لمستوى الجملة تطبيقاً على الإنجليزية إلاّ أن توجه الباحثين انصبّ على الإجراءات اللغوية بنحو أساسي، ولم يتعامل بالقدر نفسه من العناية بالعوامل السياقية المصاحبة لتلك الإجراءات اللغوية[١]، فانحصرت الدراسة فـــي إطار **السبك (Cohesion)** ، وأساليبه المختلفة.

١. ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي : ١٦٠ .

وفي عام (١٩٧٧) قدّم **فان دايك** رؤية أخرى لدراسة النص في كتابه **(Text and Context) (النص والسياق)**، لم يقتصر على البنية الداخلية للنصوص، بل حاول استشراف الأبعاد التداولية التي تمثل في نظره أساساً موضوعياً لأي نص، وأعقبه بكتاب أكثر شمولية في (١٩٨٠) بعنوان **(علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات)** بيّن فيه دراسة النص من جهات مختلفة: المنظور الدلالي والتداولي والبلاغي والأسلوبي والنفسي والاجتماعي[١]، وهي زوايا مختلفة لمحاولة فهم النص وتفسير عملتي الإنتاج والتلقي.

ويعد كتاب **دي بوجراند ودريسلر** (١٩٨١) **(Introduction to text linguistics) (مدخل إلى علم لغة النص)** صاحب الرؤية الأكثر شمولاً ونضجاً؛ لما قُدّم فيه من أسس موضوعية في رؤية النصوص، استفاد فيها صاحباه من جهود السابقين عليهما، فقدّما منهجاً جمع بين الجوانب اللغوية والجوانب التداولية في ضوء سبعة معايير للنصية، قد أجمل دي بوجراند خصائص النص في تعريفه ، إذ قال: «إنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة»[٢] :

١ ــ السبك (cohesion).
٢ ــ الحبك (coherence).
٣ ــ الموقفية (sitnationality).
٤ــ القصدية (intentionality).
٥ ــ المقبولية (acceptability).
٦ ــ الإعلامية (informativity) .
٧ ــ التناص (intertetuality) .

المعيار الأول:السَّبْك (cohesion): هذا المعيار يشمل على الإجراءات المستعملة في توافر الترابط بين عناصر ظاهر النّص كبناء العبارات ، والجمل ، واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة .

إذ أوضح **دي بوجراند** أنّ هذا المعيار يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بحيث لها الترابط الرصفي ، وينتظم بعضها مع بعض تبعًا للمباني النحوية والمعجمية، ويتحقق ذلك بتوافر مجموعة من الوسائل التي تجعل النّص محتفظًا بكينونته واستمراريته .

وتنقسم وسائل السبك على نوعين : **الأول : وسائل السبك النحويّ Grammatical Cohesion**: ويشمل على الإحالة المتبادلة Co-Reference، والاستبدال Substitution، والحذف Ellipsis ، والربط Junction .

والآخر : وسائل السبك المعجميّ Lexical Cohesion:ويتمثل في علاقتي التكرار Reiteration ، والمصاحبة المعجمية Collocation .

المعيار الثاني:الحَبْك(coherence): يحدّد هذا المعيار تلك المكونات الدلالية التحتية التي تسمح للنص بأن يفهم ويستغل، وهذه العلاقات الدلالية من القوة بحيث تعطي للنص ووحدته، « فوحدة أي نص لا يمكن أن توجد بشكل كافٍ إلا بمراعاة بناء قاعدته الدلالية»[٣].

ويكاد يتفق الباحثون على أنّ الحبك في النص يمثل البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة، ويُعرفه **دي بوجراند** بقوله: « ونعني به ما تنطوي عليه تشكيلة المفاهيم والعلاقات من تواصل ووثاقة صلة متبادلين»[٤].

---

١. ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق د. سعيد بحيرى: ١٢ – ١٣، وإشكالات النص(دراسة لسانية نصية) جمعان بن عبد الكريم: ٢٠.

٢. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان: ١٠٣ ــ ١٠٤.

٣. مدخل إلى علم لغة النص، فولفجانج هاينه وديتر فيهفيجر، ترجمة فالح بن شبيب العجمي: ٣٧.

٤ . مدخل إلى علم لغة النص، د. إلهام أبو غزالة: ١٢٠.

ويمكن تحديد المفهوم بوصفه هيأة المعرفة التي يمكن استعادتها أو تنشيطها بدرجات متفاوتة من الاتساق في العقل، والعلاقات هي حلقات وصل بين المفاهيم التي معاً في عالم النص، وتحمل كلُّ حلقة وصل نوعًا من التعبير للمفهوم الذي ترتبط به[١].

فمعيار الحبك يتضمن عنصرين أساسيين:

١ــ المفاهيم: الصورة الذهنية عن الشيء ، وتتخذ أكثر من شكل أو مسمى، وتتباين فيما بينها؛ فبعضها خاص يتمركز حوله جزء من النص، وبعضها عام يشمل النص كله.

٢ ــ العلاقات: وهي الروابط التي تصل بين المفاهيم سواء أ كانت علاقات اتصال أم علاقات انفصال.

لذا فهذا المعيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص ويعنى بها « الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم (concepts)، والعلاقات (Relations) الرابطة بين هذه المفاهيم»[٢].

أما وسائل الحَبْك فتتضمن ما يأتي :

- الربط الدلاليّ بين القضايا .
- موضوع الخطاب .
- البنية الكبرى وقواعد البناء .
- البنية التنظيمية للمعلومات في الخطاب .

المعيار الثالث:الموقفية (sitnationality): أوضح **دي بوجراند** أنّ الموقفية « تتضمن العوامل التي تجعل النّص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه،ويأتي النّص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف ، وأن يغيره »[٣] .

وعليه أنّ الموقفية تشتمل على العوامل التي تجعل النّص ذا صلةٍ بموقف حالي ، أو بموقف قابل للاسترجاع ، إذ أنّ معنى النّص واستعمالاته يتحدد أصلًا من خلال الموقفية .

المعيار الرابع:القصدية (intentionality): ويعنى بها موقف منتج النّص لإنتاج نص متماسك ومترابط ؛ لكي يتمَّ الوصول إلى هدف مرسوم في خطة محددة،من جهة أن منتج النّص فاعلٌ في اللغة،ومؤثِّرٌ في تشكيلها وتركيبها[٤].وان مثل هذا النّص وسيلة **(Instrument)** من وسائل متابعة خطة معنية للوصول إلى الغاية بعينها .

المعيار الخامس: المقبولية (acceptability):يقصد بها موقف مستقبل النّص إزاء كون صورة ما من صور اللّغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص توافر فيه عناصر السَّبك، والحَبْك[٥] .

المعيار السادس:الإعلامية (informativity):يشار بها إلى ما يحمله النّص من المعلومات التي تفيد السامع أو القارئ، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النّص ومتلقيه، ولمعيار الإعلامية درجات اذ كلُّ نصٍّ يحمل درجةً من الإعلامية معينة يحددها منتجه ومتلقيه معًا[٦] .

المعيار السابع:التناص (intertetuality):بيّن **دي بوجراند** أنّ هذا المعيار « يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم غير وساطة »[١] .

---

١ . ينظر: علم النص : أسسه المعرفية وتجلياته النقدية (بحث)، د. جميل عبد المجيد: ١٤٩.

٢. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٤١.

٣. النّص والخطاب والإجراء : ١٠٤ .

٤ . ينظر : مدخل إلى علم اللغة النَّصي : ٩٤ ، النّص والخطاب والإجراء : ١٠٣ .

٥ . ينظر : مدخل إلى علم اللغة النَّصي : ٩٤ ، النّص والخطاب والإجراء : ١٠٤ .

٦ . ينظر : النص والخطاب والإجراء : ١٠٥ ، ٢٧٥-٢٧٨ .

المحور الآخ: دراسة تطبيقية لعناصر تحليل المنهج النصيّ في وصيتي الإمام الحسن لأخيه الحسين (عليهما السلام)، ولجُنَادة بن أميّة (رحمه الله): قبل البدء في تحليل نص الوصيتين تحليلًا نصيًّا على وفق معايير علم اللغة النصيّ ، هناك مجموعة من النِّقاط تدور حولهما، وهي في ما يأتي :

-الوصيتان فيهما سندٌ موثوقٌ ؛ لذا تصح دراستهما.

-الوصيتان فيهما حقائق تاريخية وغيبية .

-وصية الإمام الحسن (عليه السلام) لجُنَادة بن أميّة مدارها الوعظ والإرشاد، وانقسمت الوصية على ثلاث صور: الأولى: علاقة الإنسان بالدنيا والآخرة وعمله فيهما، والثانية: علاقة الإنسان بالله (سبحانه وتعالى)، والثالثة: اختيار الإنسان للصّديق.

- انماز التركيب اللغويّ لوصيته لجُنَادة بن أمية، بالجمل القصيرة، المبدوءة بالأفعال الدّالة على الأمر؛ بسبب كون أن الغرض الرئيس للوصيّة الوعظ والإرشاد.
- أما وصيته لأخيه الحسين (عليه السلام) فأراد أن يوصي بها أمرين: الأوّل: عدم إعلام أخيه الحسين (عليه السلام) بالشخص الذي سمّه منعًا للفِتنة، وحقن الدّماء، والآخر: عدم الإصرار، وترك محاربة الذين يمنعون الحُسين من دفنِه (عليه السلام) بجوار جدِّه المصطفى (صلّى الله عليه وآله).
- المقام الحالي لهاتين الوصيتين جاء فِي حالةِ سَكراتِ موت الإمام الحسن (سلام الله عليه)، وهو في هذا المقام يبعث رسالةَ الوعظ والإرشاد، ويأبى أن يخوض في دماء المسلمين.

نص الوصيتين:

أ- **وصيته لجُنَادة بن أميّة (رحمه الله):** حدثني محمد بن وهبان البصريّ، قال حدثني داوود بن الهيثم بن إسحاق النحوي، قال: حدثني جدي إسحاق بن البهلول بن حسّان، قال حدثني طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هاني العيسى، عن جنادة بن أبي أمية، قال: ((**دخلتُ على الحسن بن علي(عليهما السلام) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدم، ويخرج كبده قطعةً قطعةً من السمِّ الذي أسقاه معاوية(لعنه الله)، فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ثُمّ التفت إليّ وقال: والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إمامًا من ولد عليٍّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، ما منا إلا مسمومٌ أو مقتولٌ، ثم رفعت الطشت واتكئ صلوات الله عليه فقلت: عظني يا بنَ رسول الله، قال: نعم، استعدّ لسفرِك، وحصل زادَك قبل حلولِ أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا كمل يومك الذي له بابٌ على لومك الذي أنت فيه، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئا فوق قوّتِك إلا كنت فيه خازنًا لغيرك، واعلم أن في حلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا، وفي الشُّبهات عتابًا، فأنزل الدّنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالًا كنت قد زهدت فيها، وإن كان حرامًا لم تكن قد أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العقاب يسير، واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا، وإذا أردت عزًا بلا عشيرةٍ، وهيبةً بلا سلطانٍ فاخرج من ذلِّ معصيةِ الله إلى عزِّ طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجةٌ فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونةً فاتك، وإن قلت صدقَ قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل جدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك، من لا يأتيك منه**

---

[1]. النّص والخطاب والإجراء : ١٠٤ .

البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفسًا آثرك. قال: ثُمّ انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه)) (وروضة الواعظين وبصيرة المتعظين، للفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ) :١٦٧، وإعلام الورى أعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي:٤١٥/١ وفيه: زياد المحاربي والصحيح المخارقي.)، ودخل الحسين صلوات الله عليه، والأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده وتسارا جميعا، فقال أبو الأسود: إنا لله وإنا إليه راجعون أن الحسن قد نعيت إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام. وتوفي صلى الله عليه وآله في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبعة وأربعون سنة.

ب- **وصيته لأخيه الحسين (عليهما السلام)**:توجد ثلاث روايات في وصية الإمام الحسن عليه السلام خالية من الإشكالات الكثيرة التي ترد على الروايات الأخرى:

الرواية الأولى:رواية زياد المخارقي، رواها المفيد رحمه الله في الإرشاد:١٧/٢ قال: (وروى عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقي قال: لما حضرت الحسن الوفاة استدعى الحسين بن علي (عليهما السلام)، ((**فقال: يا أخي إنّي مفارقك ولاحق بربّي عزّ وجلّ، وقد سقيت السمّ ، ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارفٌ بمن سقاني السمّ، ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّ وجلّ، فبحقّي عليك إن تكلمت في ذلك بشئ، وانتظر ما يحدث الله تبارك وتعالى فيَّ، فإذا قضيت فغمضني،وغسلني، وكفّني، واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ لأجدد به عهدًا ، ثُمّ ردّني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد (رحمة الله عليها)، فادفنّي هناك، وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيجلبون في منعكم من ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم . ثم وصى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته، وما كان وصى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علمًا من بعده**))،((**فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليهما السلام وكفنه وحمله على سريره،ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا السلاح ، فلما توجه به الحسين بن علي(عليهما السلام) إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم ، ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: ما لي ولكم تريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أحب، وجعل مروان يقول: يا رُبَّ هَيْجا هي خيرٌ من دعهْ ! أيدفن عثمان في أقصى المدينة ، ويدفن الحسن مع النبي؟ لا يكون ذلك أبدًا وأنا أحمل السيف ! وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فإنا ما نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله لكنا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ، ثم نرده إلى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك ، ولو كان وصَّى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك ، لكنه عليه السلام كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه! ثم أقبل على عائشة فقال لها: وا سوأتاه ! يوماً على بغل ويوماً على جمل ، تريدين أن تطفئي نور الله ، وتقاتلين أولياء الله ؟! ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين ، والله تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين ، وقال الحسين عليه السلام : والله لولا عهد الحسن إليَّ بحقن الدماء وأن لا أهريق في أمره محجمة دم ، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم،وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا! ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وأسكنها جنات النعيم))**. (وروضة

الواعظين وبصيرة المتعظين، للفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ) :١٦٧، وإعلام الورى أعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي:٤١٥/١ وفيه: زياد المحاربي والصحيح المخارقي.) .

والرواية الثانية:رواها أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) في أماليه/١٥٨، بأكثر من طريق عن ابن عباس، قال:((**لدخل الحسين بن علي على أخيه الحسن بن علي في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم أني لا أسبق أجلي ، وأني وارد على أبي وجدي ، على كره مني لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبة ، وأستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولقاء فاطمة وحمزة وجعفر،وفي الله عز وجل خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات.رأيت يا أخي كبدي آنفاً في الطست ، ولقد عرفت من دهاني ومن أين أتيت ، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين: أقتله والله . قال: فلا أخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن اكتب: هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل ، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأنه أولى من عبد وأحق من حمد من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى . فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وأن تدفنني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أحق به وببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده ! قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه في كتابه:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ، فو الله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته ، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده ، فإن أبت عليك المرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله أن لا تهريق فيَّ محجمة من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ، ونخبر بما كان من الناس إلينا بعده، ثم قبض**))، قال ابن عباس:((**فدعاني الحسين وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس فقال: غسِّلوا ابن عمكم، فغسلناه وحنطناه وألبسناه أكفانه (أي ساعدوا الحسين عليه السلام) ، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد،وإن الحسين أمر أن يفتح البيت(بيت حجرة النبي صلى الله عليه وآله التي دفن فيها)فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان ، وقالوا أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرِّ مكان ، ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله،والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل ! ، فقال الحسين: أما والله الذي حرم مكة لَلحسن بن علي بن فاطمة أحق برسول الله وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ، وهو والله أحق به من حمال الخطايا ، مُسَيِّر أبي ذر رحمه الله الفاعل بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع ، الحامي الحمى ، المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله ! لكنكم صرتم بعده الأمراء وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء . قال: فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه . قال ابن عباس: وكنت أول من انصرف فسمعت اللغط وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل ورأيت شخصاً علمت الشر فيه ، فأقبلت مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرحَّل تقدمهم وتأمرهم بالقتال ، فلما رأتني قالت: إليَّ إليَّ يا ابن عباس لقد اجترأتم عليَّ في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى ، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب ! فقلت: وا سوأتاه ! يوم على بغل ويوم على جمل ! تريدين**

أن تطفئي فيه نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين حبيبه أن يدفن معه ، ارجعي فقد كفى الله المؤنة ودُفِنَ الحسن إلى جنب أمه ، ولم يزدد من الله إلا قرباً وما ازددتم منه والله إلا بعداً ! يا سوأتاه ! انصرفي فقد رأيت ما سرك ! قال: فقطَّبَتْ في وجهي ونادت بأعلى صوتها: أما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذوو أحقاد ! فقلت: أما والله ما نسيه أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟! فانصرفت وهي تقول: فألقت عصاها فاستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر)).

(وبشارة المصطفى لمحمد بن علي الطبري:٤١٨، والبحار:١٥١/٤٤، عن أمالي الطوسي).

الرواية الثالثة: ما كتبه الشيخ حسين بن عبد الوهاب(من أعلام القرن الخامس) في كتابِه(عيون المعجزات: ١٨٦ –١٨٧)، قال:**(وكان سبب مفارقة أبي محمد الحسن عليه السلام دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أن معاوية بذل لجعيدة بنت الأشعث زوجة أبي محمد عليه السلام عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سور وسوار الكوفة (قرى وبساتين مهمة)وحمل إليها سُمًّا فجعلته في طعامه،فلما وضعته بين يديه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله على لقاء محمد سيد المرسلين، وأبي سيد الوصيين، وأمي سيدة نساء العالمين، وعمي جعفر الطيار في الجنة، وحمزة سيد الشهداء (صلوات عليهم أجمعين وعليهم أفضل السلام))، ((ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام، فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، على كره مني لفراقك وفراق إخوتي، ثم قال(صلوات الله عليه) : أستغفر الله ، على محبة مني للقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام، ثم أوصى إليه ،وسلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثم قال: يا أخي إذا متُّ فغسلني وحنطني وكفني واحملني إلى جدي حتى تلحدني إلى جانبه ، فإن مُنعت من ذلك فبحق جدك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة الزهراء(صلوات الله عليهما) أن لا تخاصم أحداً واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتّى تدفني مع أمي (صلوات الله عليها))**.

أولًا : السّبك النّصي :

أ- السبك النحوي:

١- الإحالة :

أ-**الإحالة بالضمير:**الضمير يعد من أكثر وسائل السبك في الكلام العربي،وأكثرها استعمالًا ؛ يلجأ إلى الضمير كونه عنصرًا إحاليًا يستغنى به عن تكرار الاسم .

تعددت إحالة الضمائر التي وردت في الوصيتين سواء أكانت مستترةً أم ظاهرةً، ومن أمثلةِ ذلك:

قال الإمام الحسن (عليه السلام) ((استعدّ لسفرِك، وحصّل زادَك قبل حلولِ أجلك، واعلم أنّه تطلب الدنيا والموت يطلبك)) ،فالضمائر المستترة في الأفعال التي دلالتها على الأمر(**استعدّ، وحصّل، واعلم**) كلُّها إحالتها داخلية لجُنادة بن أميّة، والضمير(الكاف) المتصل بالأسماء(**سفرك، زادك، أجلك**) كلّها إحالة داخلية لجُنادة بن أميّة أيضًا ، وضمير الهاء المتصل بـ(أنّ) إحالته خارجية، ليست مبينة من داخل النّص.

وقال الإمام الحسن موصيًا أخاه الحسين (عليهما السلام): ((**فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ، أن تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفاً ووالداً ، وأن تدفنني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أحق به وببيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده !))**.

يمكننا بيان تحليل إحالة الضمائر في هذا النّص على وفق الجدول الآتي:

الجملة	الضمير	نوع الإحالة
إني	الياء	داخلية
أوصيك	الضمير المستتر (أنا)، والمتصل (الكاف)	الضمير الأول (داخلية) مرجعيته الى الإمام الحسن (ع)، والضمير (الكاف) إحالته داخلية يشير الى الإمام الحسين(ع)
خلفت	الضمير المتصل(تاء المتكلم)	داخلية
أهلي وولدي	الضمير المتصل (ياء)	داخلية يرجع الى الإمام الحسن (ع)
أهل بيتك	الضمير المتصل (الكاف)	داخلية يرجع الى الإمام الحسين (ع)
تصفح، وتقبل، وتكون.	الضمير المستتر في هذه الأفعال	داخلية يرجع الى الإمام الحسين (ع)
لهم	الضمير المتصل(هم)	داخلية يرجع الى الأهل
تدفني	الضمير المستتر (أنت) ، والضمير المتصل (الياء)	الضمير المستتر **إحالته داخلية** يرجع الى الإمام الحسين (ع)، والضمير المتصل (الياء) **إحالته داخلية** يرجع الى الإمام الحسن (ع)
فإني	الضمير المتصل (الياء)	إحالة داخلية
به ، وبيته، وإذنه، بعده	الضمير المتصل (الهاء)	إحالة داخلية يرجع الى رسول الله (صلى عليه وآله)
أدخل	الضمير المستتر (هو)	إحالة خارجية
جاءهم	الضمير المتصل بالفعل(جاء)	إحالة خارجية

فالذي يلاحظ من الأمثلة الواردة كثرة إحالة الضمير الى داخل النص، وهذا دليلٌ على تماسكِه، وقوّة ارتباطه في جعل نص الوصيتين كأنه وحدة مترابطةٌ.

ب- **الإحالة باسم الإشارة :**اسم الإشارة يعمل عمل الضمير في الإحالة على كلمة أو كلام سابق أو لاحق في النّص فله أثر في ترابط أجزاء النّص .

ففي نص الوصيتين ورد اسم الإشارة ، ومن ذلك: قول الإمام الحسن (عليه السلام) لجُنَادة : ((**والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إمامًا من ولد عليٍّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)**))، فاسم الإشارة (هذا) إحالته داخلية يرجع الى العهد الذي عهده الله الى نبيّنا المصطفى (صلّى الله عليه وآله)، والمقصود بهذا العهد هو (الإصلاح وأمر النّاس لمعرفة الله) .

٢- **الربط:** لما كان النّص عبارة عن مجموعة من الجُمل المتتالية المتعاقبة أفقيًا ، وجب أن تكون هذه الجمل مترابطةً في ما بينها حتّى تصير نصًّا متماسكًا، وهذه الروابط عند النّصيين أربعة أنواع، وهي:

أ- الربط الإضافي (الجمعيّ)، ويتمّ بوساطة أحرف العطف (و، أو)، فضلا عن مجموعة أخرى من الأدوات تقع في ضمن هذا النوع من الترابط، التي لها خاصيّة التماثل الدلاليّ الناتج عن ربط الجمل، مثل: (مثلما Such as)، أو خاصيّة التمثيل وتتمُّ بأدوات، مثل: (نحو Such like)، أو خاصيّة الشرح وتتمُّ بعبارات، مثل: (أعني I ,mean) أو (بتعبير آخر In other words)، ومن أمثلة هذا الربط الذّي ورد في الوصيتين:

((**والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إمامًا من ولد عليٍّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، ما منا إلا مسمومٌ أو مقتولٌ**)).

((واعلم أنّه تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا كمل يومك الذي له بابٌ على لومك الذي أنت فيه، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتِك إلا كنت فيه خازنًا لغيرك، واعلم أن في حلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا، وفي الشُّبهات عتابًا)).

((وإن قلت صدقَ قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل جدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك...)).

((أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم أني لا أسبق أجلي ، وأني وارد على أبي وجدي ، على كره مني لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبة ، وأستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه)).

ب- الربط السببي: ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر، ويسهم في إيضاح العلاقة المنطقيةً بين الجمل، ويتمُّ هذا النوع من الترابط بمجموعة من الأدوات منها: (هكذا So)، و (إذن thus)، و (لذلك therefore)، (لأن)، و (ل)، (لكي) وغيرها، ومن ذلك قول الإمام الحسن (عليه السلام): ((...واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ **لأجدد** به عهدًا)).

ت- الربط الزمني الذي يقوم على التسلسل الزمنيّ الذي يكوّن علاقة الترابط بين جملتين متتابعتين فأكثر، فجمل النصّ يمكن أنْ تتبع الواحدة الأخرى في ضمن تسلسل زمنيّ يضمن لها اتّساقا عن طريق تتابع الأفعال الزمنيّ، ويمثل هذا الترابط مجموعة من الأدوات: (فـ، ثم، إذا، بعد، قبل، كلما، منذ....)، ومن أمثلة ذلك من نصوص الوصيتين:

((**إذا متُّ فغسلني وحنطني وكفني واحملني إلى جدي حتى تلحدني إلى جانبه..**))

((**فإذا قضيت فغمضني، وغسلني، وكفني، واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأجدد به عهداً ، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد (رحمة الله عليها)، فادفني هناك، وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم . ثم وصى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته...**))

((وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجةٌ فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونةً فاتك..[٠])).

وهذه الأنواع من الربط تسمى بالربط اللفظي، وهناك روابط معنوية تجعل النّص أكثر تماسكًا، كالنّعت، والإسناد، فمثلًا ربط الإسناد الذي يعدّ من أوثق أنواع السبك؛ وذلك للرابط المعنوي الجامع بين العنصرين المسندين، وان كان هذا الإسناد يقع في الجملة غير أنّه يقع أيضًا بين الجمل المتتاليات النّصية، وقد أشار علماء اللغة النّصيون الى هذا الربط من الترابط الدلالي النحوي؛ اذ قسموا الجملة على (مسند إليه، ومسند)، فأطلقوا على أولهما الموضوع (المسند إليه)، وهو المعلومة المذكورة سلفًا في النَّص، أما المحمول (المسند)، أو (الخبر)، فهو المعلومة الجديدة في النّص[١].

ومنه قول الإمام الحسن (عليه السلام): ((**استعدّ لسفرِك، وحصل زادَك قبل حلولِ أجلك، واعلم أنّه تطلب الدنيا والموت يطلبك، .... ، واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا، وإذا أردت عزًا بلا عشيرةٍ، وهيبةً بلا سلطانٍ فاخرج من ذلِّ معصيةِ الله إلى عزِّ طاعة الله عز وجل**))

فالمسند إليه جُنادة بن أمية (رحمه الله)، والمسندات تتمثل في (استعد، وحصّل، واعلم، واعمل، وتعيش، وتموت وأردت، اخرج)، وهكذا شدة السبك بين هذين العنصرين مع استمرارهما عبر التتابعات النّصية؛ لذلك عدّ النّصيون الإسناد خاصية دلالية تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنّص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى.

---

[١] . ينظر: علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي القفي: ٧٢/١.

ب- الاتساق المعجمي:تتضافر وسائل السبك النحوي التي سبق ذكرها مع عناصر السبك المعجمي في تماسك النّص والتحامه، ويقصد به العلاقة الرابطة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النّصية، وهي علاقة معجمية خالصة حيث لا تفتقر الى عنصر نحوي يظهرها ، وقد اتخذت وسائل السبك المعجمي لدى علماء اللغة النّصي نوعين أساسين يبحث فيهما، النوع الأول: التكرار، والنوع الآخر: المصاحبة اللغوية.

✓ **التكرار:** يعنى به النّصيون إعادة عنصر معجمي ما ، أو مرادفه ، أو شبهه ، أو عنصر مطلق عام .

في نص وصية الإمام لجُنادة ورود تكرار البنية أثرها الواضح ، فجاءت بنى اشتقاقية متتالية متوافقة تمام الاتفاق ، ويمكن بيان البنية التي جاءت عليها هذه العبارات على النحو الآتي :

قوله: ((واعلم أن في حلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا، وفي الشُّبهات عتابًا)).

حَلال +(ضمير الهاء) ←——— حِسَاب (فِعال)

علاقة التضاد بين الأسماء المتضادة

حَرام+ (ضمير الهاء) ←——— عِقاب(فِعال)

وثمة أمر قد يلفت النظر إلى أنّ هناك توافقًا تامًّا في التقطيع الصوتي للعبارة الأولى والثانية الذي ينتج عنه تساوي الجهد المبذول والدفعات النَفَسية المبذولة في سبيل نطق هاتين الجملتين ؛ مِمّا يجعل المتلقي يشعر بانتظام معيّن .

❖ **صور التكرار:**تعددت أشكال التكرار داخل النّص:

(التكرار التركيبي) يعمد المخاطِب الى توجيه خطابه في شكل جمل متسقة تركيبيًا من حيث مكوناته، ومنه قول الإمام : ((وإن قلت صدقَ قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل جدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك...)).

فنلاحظ تكرار النمط التركيبي المتمثل في أسلوب الشرط وأجزائه (حرف الشرط + جملة فعل الشرط + جملة جواب الشرط)، وهذا يدل على إظهار حقائق أصحاب الرجال من صدق قولك، ويشدُّ صولك، ويجد فضل يدك، ويسدُّ ثلمتك، و ويعطيك عند سؤالك إليه، ويعد حسناتك، ويسألك عند نزول الملمات بك.

كذلك في قوله: ((فإن كان ذلك حلالًا كنت قد زهدت فيها، وإن كان حرامًا لم تكن قد أخذت من الميتة...)) ، فنلاحظ التكرار التركيبي المتمثل في (أداة الشرط+ كان+ اسمها وخبرها+ جواب الشرط+ قد(تحقيق)+ فعل ماضٍ).

- **المصاحبة اللغوية:** المصاحبة اللغوية تعد من وسائل السبك المعجمي ، ويعنى بها العلاقات التي تربط بين الوحدات المعجمية المنفردة ، وهو ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النّص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه . فالدراسات المعجمية اليوم قد اتجهت إلى تجاوز مجرد البحث في دلالات الألفاظ المفردة ووضعها في معجمات وتركيز معانيها الأساسية، إلى توسيع المجال الدلالي إلى تجمعات لفظية استقرت في الاستعمال في هيأة تراكيب أو تعبيرات ذات وظيفة دلالية، ويطلق اللسانيون المحدثون على هذه التجمعات مصطلح " المصاحبة المعجمية " collocation، والناظر في المعجمات العربية يلاحظ أنها تبين المعنى بالمصاحبة، فكلمة (عجماء) مثلاً في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تتصاحب مع كلمتي (امرأة وصلاة)، فإذا تصاحبت مع كلمة امرأة، أي :(امرأة عجماء) دلت على المرأة التي لا تحسن

التكلم بالعربية، وأما إذا تصاحبت مع كلمة صلاة، أي: (صلاة عجماء) فتدل على الصلاة التي لا يُسمع فيها الصوت.

ويمكننا رصد أصناف المصاحبات اللغوية (المعجمية) على النحو الآتي:

أ- علاقة التضاد، بين الأسماء، أو بين الأفعال، ومنه قول الإمام (عليه السلام) : ((ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى)) ، و((**أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم أني لا أسبق أجلي ، وأني وارد على أبي وجدي**))،و ((**واعلم أن في حلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا، وفي الشُّبهات عتابًا**))،و ((**واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا، وإذا أردت عزًا بلا عشيرةٍ، وهيبةً بلا سلطانٍ فاخرج من ذلِّ معصيةِ الله إلى عزِّ طاعة الله عز وجل**))، فنلاحظ علاقة التضاد بين (عصا – تاب)، (غوى – اهتدى)، (أول–آخر)، (سابق– وارد)، (الحلال– الحرام– الشبهات)، (تعيش– تموت)، (عزّ–ذلّ)، (معصية–طاعة)... .

ب- علاقة التلازم الذكري، ومنه قول الإمام (عليه السلام): ((واعلم أن في حلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا، وفي الشُّبهات عتابًا))، فعلاقة الحلال بالحساب، والحرام بالعقاب، والشبهات بالعتاب.

ت- علاقة الجزء بالكل، منه قوله: ((فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك ، أن تصفح عن مسيئهم ، وتقبل من محسنهم ، وتكون لهم خلفاً ووالدًا))فعلاقة أهل الإمام الحسن وولده، وأهل بيت الإمام الحسين كلّهم يدخلون في مصطلح كلي واحد هو "أهل بيت الحسنين (عليهما السلام)".

ثانيًا:الحبك:الحبك يعدّ من أهم المعايير النّصية التي اشترطت لوصف النّص بالترابط والتماسك ، ويقصد به العلاقات المنطقية التّصورية التي تجعل النّص مترابطًا – وان خلا من الروابط السابق ذكرها في السبك – ويعتمد الانسجام على علاقات داخلية وعناصر مقامية متعالقة يتمّ بوساطتها فهم النّص، ومن وسائل الحبك ما يأتي:

أ- **الربط الدّلالي بين القضايا:** أُخذ مفهوم (القضية) من مجال الفلسفة والمنطق، واستعمل بالمعنى العام في دراسات الخطاب للإشارة الى ((الوحدة الأدنى للمعنى تتكون القضية من خبر(predicate) يعد النّواة وموضوع (subject) أو أكثر يرتبط بتلك النواة))[1]، ويدرس ضمن هذا المصطلح كلّ من محتويات الجمل المفردة، كذلك ربط هذه الوحدات ودمجها من مركبات قضوية في مختلف مراحل الهرمية ((فالقضايا المستخرجة من النّص تنظم في شجرة هرمية يطلق عليها أساس النَّص، وطبقًا لهذه الرؤية توجد قضية واحدة في قمة الشجرةِ (قضية كبرى)، وقضايا صغرى في المستويات الأخرى))[2]، ويقوم التحليل القضوي للنّص على التركيز على العلاقات بين القضايا، وتكون بين تلك القضايا الصغرى أنماطٌ للارتباط الدّلالي يحددها غرض النّص.

وإذا كانت القضايا هي لبنات النّص، فإنّ البحث في علاقات النّص، يتعلق بتلك الروابط بين هذه اللّبنات حيث يكشف الربط بين الجمل عن الطريقة التي تُدرك العلاقات الدلالية التحتية في النّص؛ لذا فهذه العلاقات قد تكون كامنة أو ظاهرة، تربط بين جمل متجاورة أو جمل غير متجاورة في النّص، على نحو متتالٍ أو متداخل[3]، ومن هذه العلاقات الدلالية التي تربط النّص، ما يأتي:

---

[1]. علم اللغة النّص (النظرية والتطبيق)، د. عزة شبل: ١٨٧.

[2]. نظرية علم النّص، د. حسام أحمد فرج: ١٢٩.

[3]. ينظر: مدخل الى علم النّص(مشكلات بناء النص)، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: د. سعيد بحيري: ٨٥.

- **علاقة الإضافة:** ينقسم نص وصية الإمام الحسن لجُنَادة على قسمين: الأول: النص الحواري بين الأمام وجُنَادة على نحو رأسي تربط جمل القول النص الحواري، الذي يتمثل هذا النص في قول جُنادة للإمام الحسن (عليه السلام): ((**دخلتُ على الحسن بن علي(عليهما السلام) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدم، ويخرج كبده قطعةً قطعةً من السمِّ الذي أسقاه معاوية(لعنه الله)، فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ثُمّ التفت إليّ، وقال: والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إمامًا من ولد عليٍّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، ما منا إلا مسمومٌ أو مقتولٌ، ثم رفعت الطشت واتكئ صلوات الله عليه فقلت: عظني يا بنَ رسول الله، قال: نعم...**)).

أما القسم الآخر فالنص الرئيس للوصية الذي تولّد من النّص الحواري، فكان متحدث النّص واحدًا، وهو الإمام الحسن (عليه السلام)، وهذا النّص: ((**استعدّ لسفرك، وحصل زادَك قبل حلولِ أجلك، واعلم أنّه تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا كمل يومك الذي له بابٌ على لومك الذي أنت فيه، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئا فوق قوّتِك إلا كنت فيه خازنًا لغيرك، واعلم أن في حلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا، وفي الشُّبهات عتابًا، فأنزل الدّنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالًا كنت قد زهدت فيها، وإن كان حرامًا لم تكن قد أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العقاب يسير، واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا، وإذا أردت عزًا بلا عشيرةٍ، وهيبةً بلا سلطانٍ فاخرج من ذلِّ معصيةِ الله إلى عزِّ طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجةٌ فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونةً فاتك، وإن قلت صدقَ قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل جدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك، من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفسًا آثرك**)) .

كذلك نجد في الرواية الثانية من وصية الإمام الحسن لأخيه الحسين (عليهما السلام) أنّ النّص الحواري بين الإمام وأخيه أضاف أثرًا واضحًا في تكوين بناء نصِّها عبر تتابع جمل القول ، وهذا ما نلمسه واضحًا في نصِّها ((**دخل الحسين بن علي على أخيه الحسن بن علي في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، واعلم أني لا أسبق أجلي ، وأني وارد على أبي وجدي ، على كره مني لفراقك، وفراق إخوتك، وفراق الأحبة ، وأستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه ، بل على محبة مني للقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولقاء فاطمة وحمزة وجعفر ، وفي الله عزّ وجلّ خلف من كلِّ هالك ، وعزاءٌ من كلِّ مصيبة، ودركٌ من كلّ ما فات، رأيت يا أخي كبدي آنفاً في الطست ، ولقد عرفت من دهاني ومن أين أتيت ، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين: أقتله والله . قال: فلا أخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله**)) .

- **علاقة التتابع الشاذّ:** تضفي هذه على النّص سمة مهمة، ألا وهي سمة المفاجأة بظهور شيء جديد في الحكي لا يترتب ظهوره على ما سبقه؛ ولذلك تكمن وظيفة هذه العلاقة في تقديم مراجع جديدة في النّص، أو أحداث جديدة بنحو فجائي، وتعمل هذه العلاقة على مجموعة من المستويات المترابطة: الأحداث، والصّفات.

١-**التتابع الشاذ والأحداث:**تقوم علاقة الشاذ بوظيفتها في الربط بين القضايا بصورة صريحة، تعبر عنها أدوات الربط (إذا، ثُمّ، الفاء،....)، ويرتبط ظهور هذه العلاقة بالأحداث التي تغير الأحوال، ومن ذلك ما جاء في نص وصيته لأخيه الإمام الحسين (ع): ((**فإذا قضيت فغمضني، وغسلني، وكفني، واحملني على سريري**

إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأجدد به عهداً ، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد (رحمة الله عليها)، فادفني هناك، وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم . ثم وصى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته، وما كان وصى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علمًا من بعده)).

٢- **التتابع الشاذّ والصّفات:** ترتبط علاقة التتابع الشاذّ بتقديم مراجع أخرى في النّص، هذه المراجع هي الصّفات التي تساعد على بناء الحبك، وتسهم أداة الربط (إذا) الفجائية في التعبير عن تلك العلاقة بين القضايا، تضمنت وصية الإمام الحسن (ع) لجُنَادة مجموعة صفات أصحاب الرجال الأوفياء الذين يعتمد عليهم؛ إذ قال: ((وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجةٌ فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونةً فاتك، وإن قلت صدقَ قولك، وإن صلت شد صولك، وإن مددت يدك بفضل جدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحد الملمات أسألك، من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفسًا آثرك)).

٣- **التتابع الشاذ والشخصيات:**ترتبط علاقة التتابع الشاذّ بتقديم مراجع أخرى في النّص، هذه المراجع هي الشخصيات التي تساعد على بناء الحبك، وتسهم أداة الربط (إذا) الفجائية في التعبير عن تلك العلاقة بين القضايا، تضمنت وصية الإمام الحسن (ع) لأخيه الحسين مجموعة شخصيات لم يحدد أسماءها خوفًا من إراقة الدم، ويتضح ذلك في قوله: ((**فإن أبت عليك المرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله أن لا تهريق فيَّ محجمة من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ، ونخبر بما كان من الناس إلينا بعده**))، أيضًا قوله: ((**وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم**)).

- **علاقة الجواب والسؤال:**تعمل هذه العلاقة في ضوء علاقة الإضافة، وتؤدي وظيفة أساسية في بناء الحوار داخل النّص، ويعبر عنها من خلال أدوات الاستفهام (الهمزة، هل، ما، كيف، أين....)، ومن أمثلة هذه العلاقة في نص الوصيتين:

-

السؤال	الجواب
سؤال جُنادة للإمام: ما لك لا تعالج نفسك؟	**جواب** الإمام كان استفهاميًا خرج من معناه الحقيقي الى معنى التمني، قال الإمام: بماذا أعالج الموت؟.
سؤال الإمام الحسين (ع): كيف تجدك يا أخي؟	**جواب** الإمام الحسن (ع): أجدني في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا.
سؤال الإمام الحسن لأخيه الحسين بما يفعله بقاتلِه، قال: فما أنت صانع به يا أخي؟.	**جواب** الإمام الحسين (ع): أقتله والله .

ولا تقتصر علاقة السؤال والجواب بالربط بين القضايا داخل النّص فحسب، بل قد تسهم في ربط النّص بالسياق من خلال إحالة النّص على العالم الخارجي أو الظروف الاجتماعية.

- **علاقة السبب والنتيجة:**تقوم هذه العلاقة بالربط بين الجمل في وصية الإمام، متجاوزة الربط بين جملتين على الربط بين مجموعة الجمل المتتالية، مِمّا يسهم في تقسيم النّص على أجزاء وتتابعات ترتبط بموضوع الوصية، ومن ذلك: قول الإمام الحسن لأخيه الحسين (عليه السلام): ((**.... واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأجدد به عهداً ، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد (رحمة الله عليها)، فادفني هناك، وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم**)).

ويمكننا توضيح علاقة السبب والنتيجة في هذا النّص، على النحو الآتي:

السبب	**النتيجة**
السبب في حملِه على سريرِه الى قبر جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)	تجديد العهد به
وصيته في دفنه الى قبر جدته فاطمة بنت أسد) (رحمة الله عليها)	عدم تهريق محجمة الدّم، ذلك أنّ هناك قومًا يمنعونه من دفنه عند رسول الله(صلّى الله عليه وآله).

فالذي يلاحظ أنّ علاقة السبب والنتيجة لها أثر واضحٌ في تقسيم النّص على مجموعات من الحلقات، فضلا عن تأدية وظيفة الترابط داخل نص الوصية، وكذلك من الأمثلة:

قال الإمام الحسن لأخيه الحسين (عليهما السلام): ((ولقد عرفت من دهاني ومن أين أتيت ، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين: أقتله والله . قال: فلا أخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله.... فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله أن لا تهريق فيَّ محجمة من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ، ونخبر بما كان من الناس إلينا بعده)).

ويمكننا توضيح علاقة السبب والنتيجة فيه، على النحو الآتي:

السبب	**النتيجة**
لم يذكر اسم قاتله لأخيه الإمام الحسين (عليه السلام)	من أجل ألّا تهريق في الإمام الحسن (عليه السلام) محجمة من الدّم.

ب- **العلاقات الدّلالية الثانوية:** يعنى بها العلاقات الدّلالية التي تسهم في بناء النّص، إلا أنّها لا توجد بنحو أساسٍ، فتواردها قليل نسبيًا، وقد تتداخل مع العلاقات الدلالية الأساسية فتضفي على النّص التنوع، والعلاقات الثانوية التي يمكن أن تحدد في نص الوصيتين:

-**علاقة التمثيل:**تكمن وظيفة هذه العلاقة؛ إذ أنّها تقوم بالربط بين القضايا، وتتضافر مع العلاقات الدلالية الأخرى في بناء الوصف داخل النّص، وتعبّر عنها الروابط اللفظية (الكاف، كأن، مثل، مثلما، وهكذا).

فنلمح وظيفة التمثيل في وصف عمل الدنيا، وعمل الآخرة، إذ قال: ((اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا)).

- **علاقة التقابل:**تعد علاقة بين الجمل من العلاقات المميزة التي يستطيع الكاتب من خلال رسم صورًا متعددةً من التقابلات بين المعاني لبناء نصّه.

ونجد هذه التقابلات في الجمل الآتية من وصية الإمام:

((**استعدّ لسفرك، وحصّل زادَك قبل حلولِ أجلك**))

((**اعلم أنّ في حَلالِها حسابًا، وحرامها عقابًا**))

((**وإذا أردت عزًّا بلا عشيرةٍ، وهيبةً بلا سلطان فاخرج من ذلِّ معصية الله الى عزِّ طاعة الله عزّ وجلّ**))

- **علاقة البديل:**تعد هذه العلاقة من علاقات الانفصال في النّص التي تفيد التخيير بين معنيين، وتعبّر عنها الروابط اللفظية (أم، أو)، ومنه قول الإمام الحسن (عليه السلام):((**والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إمامًا من ولد عليٍّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، ما منا إلا مسمومٌ أو مقتولٌ**)).

ثالثًا : القصدية: يقصد بهذا المعيار موقف منتج النّص من إنتاج نصٍّ متماسك ومترابط ؛ من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة منه، ففي نصِّ وصيةِ الإمام الحسن (عليه السلام) لجُنَادة يعطينا درسًا في التوعيظ، والإرشاد، وأما وصيته لأخيه الحسين (عليهما السلام) يعطينا درسًا مثاليًا للإنسانية فهو في سكرات الموت، لم يذكر اسم قاتله من أجل عدم إراقة الدم.

رابعًا : الموقفية: يمكننا أن نجعل عبارة الإمام الحسن (عليه السلام) الآتية: ((أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا))، فهذه العبارة هي موقف حال الإمام في ذكره هاتين الوصيتين، أو يمكننا جعل محاورة جُنادة للإمام الحسن (عليه السلام) هي سببٌ في موقفية وصية الإمام لجُنَادة؛ لذا نجد نتيجة هذا الموقف أن لغة الوصيتين انتظمت عبارات التركيب بشكل متوازٍ، واحتوت جملًا قصيرةً ذات تركيز في المعنى، فضلًا عن قصر الوصيتين.

خامسًا: الإعلامية:يقصد بها ما يحمله النّص من المعلومات التي تفيد السامع أو القارئ، ويتحقق بها هدف التواصل بين منتج النّص ومتلقيه ، ولمعيار الإعلامية درجات حيث كلُّ نصٍّ يحمل درجةً من الإعلامية معينة يحددها منتجه ومتلقيه معًا[١]، فنص الوصيتين أخبرنا مجموعة من الحقائق الغيبية أو التاريخية، ومن ذلك:

- سلّم الإمام الحسن (عليه السلام) إلى أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء عليهم السلام الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إلى إمامنا الحسن (صلوات الله عليه).
- مسألة منعه من دفنه بجوار جدِّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)؛ إذ قال: ((فإن أبت عليك المرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك ، والرحم الماسة من رسول الله أن لا تهريق فيَّ محجمة من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه ، ونخبر بما كان من الناس إلينا بعده))، أيضًا قوله: ((وستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك، وبالله أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم)).
- مسألة دفن الإمام الحسن (عليه السلام) بجوار أمِّه على وفق الرواية الثالثة، في قولِه: ((**فإن مُنعت من ذلك فبحق جدك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة الزهراء(صلوات الله عليهما) أن لا تخاصم أحداً واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتّى تدفني مع أمي (صلوات الله عليها)**)) ، وهذا دليل على أنّ قبر سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام) في أرض البقيع بجوار ابنها الإمام الحسن (عليها السلام).

-موضوع الإمامة، بأنّه عهد الله لأهل بيت نبينا البشير مُحمّد (صلوات الله عليه وآله)، فقال: ((**والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إمامًا من ولد عليٍّ (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام)، ما منا إلا مسمومٌ أو مقتولٌ**)).

ويخلص البحث إلى مجموعة من النتائج، لعلّ أبرزها:

---

[١] . ينظر : النص والخطاب والإجراء : ١٠٥ ، ٢٧٥-٢٧٨ .

-إنّ البحث اجترح منهج التحليل النّصي على وفق المعايير النّصية بوصفه أداة من أدوات استنطاق تحليل النص، وقدَّم- في ضوئه- دراسة إجرائية لوصية الإمام الحسن لأخيه الحسين (عليهما السلام) ولجُنَادة بن أمية (رحمه الله).

-أوضح البحث أن السبك النصّي سواء أكان نحويًا أم معجميًا أسهم إسهامات واضحةٌ في التماسك من خلال أدواته : الإحالة، والربط ، والسبك المعجمي المتمثل بتكرار البنية ، والمصاحبات اللغوية، كلّ هذه الأدوات ممّا جعلت بنية الوصيتين اللغوية والدلاليّة متماسكة .

- المصاحبة اللغويّة تعدّ منهجًا تفسيريًّا يقدّم فرضًا تؤيده الدراسات السياقية بنحو التعالق بين معاني الكلمات ذات السياق الواحد.

-استهدفت الوصيتان مقصدًا يتمثل في توجيه النّصح والوعظ والإرشاد، فضلًا عن المثل الإنسانية في موقفه في عدم إراقة محجمة الدم حتّى لقاتلِه.

-يمثل المتلقي ركيزة في التحليل النّصي؛ لكونه هو المستقبل للنّص، الذي يقوم بفك شفرته استجابة لغرض المخاطِب في إنجاح توصيل الرسالة المقصودة.

-إن الإسناد خاصية دلالية تعتمد على كلِّ جملة مكونة للنّص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى.

-أظهر البحث أن العلاقات الدلالية في النّص المختار موزعة بين علاقات أساسية، وأخرى ثانوية، وهي في مجملِها: الإضافة والتتابع الشاذ، والسؤال والجواب، والسبب والنتيجة، والتقابل، والتمثيل، والبديل.

-إن نصّ الوصيتين كان نصًّا مبدعًا توافرت المعايير النصية، وكان إعلاميًّا في بيانه الأدلة والإحداث المستقبلية.

-تعدُّ (علاقة الإضافة) الأداة الأساسية التي أدت الى تشكيل النّص الرئيس (محاورة جُنادة للإمام)، و(محاورة الإمام الحسين لأخيه الحسن عليهما السلام) من خلال تتابع جمل القول.

-أضيفت علاقة التتابع الشاذ على نص الوصيتين سمة المفاجأة بظهور شيء جديد في الحكي لا يترتب ظهوره على ما سبقه.

-أسهمت علاقة السؤال والجواب في بناء الحوار في نص الوصيتين، وربطت النّص بالسياق.

-أدت علاقة السبب والنتيجة وظيفة أساسية في ترابط الحكي داخل نص الوصيتين.

روافد البحث:

- **القرآن الكريم .**

البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ .

علم لغة النّص(النظرية والتطبيق)، د. عزة شبل محمد، ط١، مكتبة الآداب،٢٠٠٧م.

علم لغة النّص(النظرية والتطبيق)، د. صبحي القفي، ط١، مكتبة الآداب،٢٠٠٧م.

علم النص(أسسه المعرفية وتجلياته النقدية) ، د. جميل عبد المجيد، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج ٣٢، ع٢، ٢٠٠٣.

علم النص(مدخل متداخل الاختصاصات) ، تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيـــرى، ط٢، دار القاهرة،٢٠٠٥.

لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)،محمد خطابي، ط٢، المركز الثقافي العربـــي، الـــدار البيضـــاء، المغرب، ٢٠٠٦.

مدخل علم النّص(مشكلات بناء النّص)، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: د. سعيد بحيري، ط٢، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠١٠م.

مدخل إلى علم لغة النص(تطبيقات لنظرية) ، روبرت ديبوجراند وولفاجانج دريسلر، د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، ط٢، الهيأة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩ .

مدخل إلى لغة النص، فولفجانج هاينه وديتر فيهفيجر، ترجمة: فالح بن شبيب العجمي، ط١ ، جامعة الملك سعود، ١٩٩٦.

النّص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة د . تمّام حسان ، ط عالم الكتب ، القاهر١٩٩٨م .

نظرية علم النّص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، د. حسام أحمد فرج، ط١، مكتبة الآداب،٢٠٠٧م.